

تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية
 خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)
 د- الطاهر جبلي- قسم التاريخ - جامعة تلمسان.

تمهيد:

شكلت تلك الجهود والمسعى الرائدة التي قام بها قادة الثورة خلال مرحلتها الأولى (1954-1956) للبحث عن مصادر لتمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة سواء في الداخل انطلاقاً من المناطق الحدودية الشرقية والغربية (المنطقة الأولى والثانية والخامسة) بفضل الدور البارز الذي لعبه كل من: مصطفى بن بولعيد، وعباس لغور، ولزهر شريط وعمارة العسكري (بوقلاز) ومحمد العربي بن مهيدي، أوفي الخارج بفضل جهود أحمد بن بلة، وعلي مهساس، وقاضي بشير؛ بالإضافة إلى دور محمد بوضياف الذي تكلف بمهمة التسليح على الجبهة الغربية بالتعاون والتنسيق مع محمد العربي بن مهيدي؛ الأرضية لمشروع إمداد الثورة بالأسلحة والذخيرة الذي تجسدت معالمه بعد صائفة 1956، من خلال النشاط الحيوي لشبكات الدعم اللوجستيكي في عمليات الإمداد بالأسلحة والذخيرة الذي عرفته الثورة التحريرية على الجبهتين البرية والبحرية انطلاقاً من قواعد عسكرية خلفية للإمداد في طرابلس وتونس ووجده والناظور، ثم قواعد ومراكز حدودية للتموين في الشرق والغرب لتصل إلى المقاتلين في الولايات الداخلية بواسطة قوافل للتسليح عبر مسالك وممرات برية، أو خطوط إمداد بحرية تربط شبكة التسليح في الخارج (أوروبا والشرق العربي) ببعض الموانئ في الغرب الجزائري والسواحل المغربية. وانطلاقاً من المادة التاريخية المتوفرة، سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على عمليات إمداد الثورة بالأسلحة والذخيرة على الجبهة البرية مع رصد أهم المسالك والممرات عبر الحدود الغربية التي شكلت المنافذ الحساسة لتهرب الأسلحة القادمة من أوروبا والمغرب.

1- الجبهة البرية (البعد التاريخي والأهمية الإستراتيجية):

نالت الجبهة البرية سبقاً تاريخياً مقارنة مع الواجهة البحرية بخصوص عملية إمداد الثورة بالسلاح وطرق تهريبه إلى المقاتلين في المناطق الداخلية رغم الظروف الصعبة التي أحاطت بها ورود الفعل الفرنسية جراء عمليات المراقبة المتواصلة. ويعود هذا السبق إلى الأهمية البالغة التي أولاهها نشطاء الفصيل الثوري في التيار الاستقلالي للجبهة الحدودية خلال مرحلتي المنظمة الخاصة (1947-1950)، والتحضير الميداني الجاد لانطلاق العمل المسلح بين (1950-1954)، حيث شكلت الحدود الرهان بالنسبة لكل من محمد بولوزداد ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف، وأصبحت دائما تحتل مكانة في الحسابات العسكرية بالنسبة لقادة الثورة في الداخل أو الخارج كمنفذ استراتيجي لعبور العدة والعتاد، وكصمام أمان يؤمن استمرار النشاط الثوري بما يحتاجه من دعم ومدد مادي من القواعد الخلفية للثورة التحريرية خارج إطارها الإقليمي.

2 - أهمية الحدود الجزائرية الغربية:

لعبت الحدود الغربية دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة لا يقل أهمية عن الدور المميز الذي اضطلعت به الحدود الشرقية وفي هذا السياق يكمن الإشارة إلى أن الجبهة الغربية كما ورد في ذلك التقرير العام المفصل في الداخل الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة سنة 1960، عن الوضع العسكري كانت مكشوفة الأمر الذي أثر على تأخر العمليات العسكرية بل حتى الثورة ذاتها في المنطقة حيث عانت هذه الأخيرة دوما من نقص الأسلحة والذخيرة، ليس من حيث الكمية المطلوبة فحسب وإنما يتعداه إلى التسليح بشكل عام ويمكن تفسير ذلك بأن القاعدة الخامسة للثورة في المغرب كانت مفتوحة على الشرق الأدنى ودول البلقان وأوروبا الشرقية عن طريق البحر أو فقط بالطرق البرية بحيث يمكن تحريك الأسلحة بحرية تامة من مصر إلى تونس مروراً بليبيا حيث جميع

هذه الدول مستقلة¹ وبذلك لم تضيق قيادة الثورة في الجبهة الشرقية فرصة الاستفادة من الدعم العربي بعيدا عن الحصار المكثف الذي كانت تعاني منه الحدود الغربية والتي كان لها القطر المغربي الشقيق هو المتنفس الوحيد بزاوية ذلك استطاعت أن تتجاوز الكثير من الصعاب.²

إنّ الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت قيادة الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي كانت قبلة لعشرات السفن المحملة بالأسلحة لصالح الثورة في الولاية الخامسة. وقد تمكنت الحدود الغربية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة فعلا من فك الحناق الذي عانت منه الثورة التحرير بفعل نقص السلاح في ظل النشاط الدبلوماسي الجزائري المكثف في المغرب الأقصى وإسبانيا من أجل تبديد العقبات وتسهيل عمليات البحث عن الأسلحة وتحويلها إلى الداخل.³

لم تكن معظم عمليات إمداد الثورة بالأسلحة عبر الحدود الشرقية في كل الأحوال ناجحة وسهلة في المرور نحو الولايات الداخلية الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى وضع خطط وتشكيل شبكات للتسليح تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا والمغرب وإيصاله إلى الولاية الخامسة والرابعة عبر الحدود البرية مع المغرب.

3 - قيادة الولاية الخامسة في مواجهة مشاكل التسليح:

يشير المجاهد النقيب مراد صديقي بأن إدارة التسليح التي كلفت بمهمة البحث عن السلاح والعمل على ضرورة تهريبه إلى الداخل عبر الحدود الغربية كانت تابعة للولايات الخامسة ومقرها الرسمي في وجدة المغربية وقد كان على رأس قيادة إدارة شبكة التسليح على مستوى الجبهة الغربية محمد الرويغي المدعو توفيق، وانحصرت مهمتها أساسا في البحث عن السلاح وتهريبه بكافة السبل والوسائل إلى الداخل وتزويد بعض الولايات بالمال ونظرا للإجراءات التي اتخذتها المصالح الفرنسية في إطار عمليات المتابعة والمراقبة العسكرية خصوصا بعد إنشاء الخطوط المكهربة

على طول الحدود الغربية سنة 1957 لإعاقه عمليات الإمداد والاتصال بين قيادة الحدود، خضعت شبكة التسليح إلى تنظيم وهيكلية على أسس جديدة.

- دور بن مهدي في ميلاد مشروع تسليح الثورة على الجبهة الغربية:

وتشير بعض المصادر إلى أن المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بحدودها الغربية مع المغرب كانت مجهزة منذ صيف 1956 بهياكل التقاط وجمع للأسلحة ويعود ذلك إلى سنة 1955 عندما تكفل محمد العربي بن مهدي بنفسه بمهمة قيادة قوافل التسليح متتبعا في ذلك خط الناظور زوج فافو ومغنية وكان المجاهد بوشاقور ذو الخبرة الكافية بمعرفة مسالك المنطقة يقوم بمهمة الدليل الأول مسؤول في المنطقة الغربية. وقبل مغادرة بن مهدي إلى العاصمة في ربيع 1956 للأشراف على المنطقة المستقلة (العاصمة) جُهزت الجبهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي تلامس حدوده الجغرافية التراب المغربي، منعطفات القواعد الخلفية تسهل وتتلاءم مع عمليات جمع والتقاط العتاد الحربي، وهكذا كان تقسيم المخطط لهذا الغرض إلى غاية 1956 يشمل مناطق مليلة.⁴

كانت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة على استعداد معنوي ومادي لتقدم تصّور استراتيجي يهدف إلى تقوية الأرصادة اللوجيستكية للثورة وذلك قبل عملية حجز المركب أتوس ATHOS بكثير، التي شكلت انتكاسة بالنسبة لقيادة الثورة في الولاية الخامسة وعلى رأسها عبد الحفيظ بوصوف الذي خلف بن مهدي بموجب مقررات مؤتمر الصومام (أوت 1956) ولم تكن هذه العملية سوى تأكيداً على الضرورة التي كان يشعر بها المسؤولون العسكريون في الولاية لإنشاء وتطوير قنوات تزويد وإمداد مستقلة وحسب خطة بوصوف أن هذه الإستراتيجية كانت تتخلص في نقاط ثلاثة أساسية :

1) ضمان تزويد جيش التحرير الوطني انطلاقاً من القواعد الخلفية وعبر التراب المغربي وأسبانيا.

(2) تكوين مخبرين جزائريين في ميدان المواصلات وفتح أول تربص تكويني في هذا التخصص من طرف جيش التحرير الوطني.

(3) إفشال المحاولات التخريبية التي أقدمت عليها المصالح الفرنسية للمخابرات ومكافحة الجوسسة وانطلقت العملية بتنظيم أول تربص في التكوين السياسي أسندت مهمة الإشراف عليه إلى لعروسي خليفة.⁵

4 - نشاط شبكة الإمداد بالسلحاح على الحدود الغربية:

بدأت شبكة التسليح في الجبهة الغربية مع صائفة 1956 في عمليات البحث عن الأسلحة وتجهيزها بآ نحو الداخل ومن أهم الخطوات التي اتبعتها لتحقيق أهدافها، أنها شرعت في تجنيد الجزائريين أصحاب السيارات الذين كانوا متنقلين بين المغرب والجزائر بعد إخبارهم بتفاصيل المهمة التي يقومون بها وأهدافها وهي مهمة صعبة وخطيرة تتعلق بنقل الأسلحة وتجهيزها إلى داخل تراب الولاية الخامسة عبر نقاط عبور مختلفة وتجدد الإشارة إلى أن الكثير من هؤلاء لم يكونوا يعلمون بطبيعة المهمة التي جندوا لها.⁶

وقد كان المطلوب من هؤلاء المجندين في شبكة التسليح ترك وسائل نقلهم (سيارات وشاحنات) في أماكن معينة ليعودوا إليها في وقت متفق عليه للانطلاق بها نحو اتجاه محدد ومعلوم، وتتكرر العملية عدة مرات بنفسه الخطة والخطوات.⁷

وفي نفس السياق كانت شبكة التسليح حريصة ويقضه في عملية اختيار مجنديها الذين كانوا يختارون وفق مقاييس دقيقة بعد التحقق من هوياتهم ورصد تحركاتهم، كما جندت الشبكة عناصر أوكلت لهم مهمة مراقبة المنافذ الرئيسية بين الجزائر والمغرب ومحاولة الاتصال بأصحاب السيارات وإفادتهم بالمعلومات المتعلقة بتحركات العدو ووضعيات نقاط المراقبة.⁸

توسع نشاط شبكة التسليح السرية وأصبح لها أعضاء (عملاء) خارج الجزائر لاسيما في المغرب وأسبانيا وفرنسا تحمّلوا مهمة نقل السلع والبريد والأموال من فرنسا وإسبانيا عبر المغرب إلى الجزائر.

وتجدر الإشارة إلى أن المصادر الخارجية للسلاح التي شكلت الوريد الذي يمد الحيوية والنشاط للعمل الثوري، معظمها عبارة عن مساعدات وهبات قدمتها الدول العربية الشقيقة ومنها المغرب الأقصى وبعض الدول الاشتراكية وصفقات في السوق السوداء أبرمت مع مهربي وتجار الأسلحة على مستوى أوروبا والشرق الأوسط بالإضافة إلى مصانع للسلاح الخفيف أقامته قيادة الثورة في القاعدة الخلفية للثورة على مستوى التراب المغربي.

- دور بوصوف في تفعيل شبكة التسليح على الأراضي المغربية:

شرعت قيادة الثورة في الولاية الخامسة في إجراء عدة اتصالات مع بعض الجزائريين النشطين في شبكة التسليح على مستوى الجبهة الحدودية الغربية، ومن أهم و أبرز هؤلاء نذكر زقار مسعود المدعو "رشيد كازا" الذي كلفه بوصوف بعد عدة اتصالات بمهمة مراقبة والتقرب من قاعدتي النواصح والقنيطرة الأمريكيتين في المغرب ومحاولة الحصول على السلاح والأجهزة اللاسلكية.

ثم استدعاه مرة أخرى في شهر جويلية 1956 ليوافيه بتقرير مفصل حول نتائج مهمته وحصيلته جهوده في عملية البحث عن الأسلحة وقد تضمن التقرير نجاح مسعود زقار في الحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية والبنادق البحرية عن طريق البيع والهبات وسرعان ما اكتشف مسعود أن زميله السابق المدعو التواتي يعمل بقاعدة النواصح فتقرب منه واستعان به للتعرف على ضابط صف يدعى "مور - MOUR" فابرم معه أول صفقة سلاح كانت فاتحة للعديد من الصفقات اللاحقة.⁹

كما تمكن رشيد بنفس الطريقة من الحصول على جهاز إرسال ضخيم خاص بتجهيز البواخر إلا أنه استعمل في البث الإذاعي من صوت الجزائر بالناظور بعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات.¹⁰

لقد تمكن رشيد كازا من الاندماج في الوسط الأمريكي بالمغرب بفضل علاقاته و إتقانه اللغة الانجليزية حتى أصبح يعرف "بالمستر هاري" واستطاع بعد فترة وجيزة من تكوين شبكة مختصة في جمع المواد المتفجرة من مناجم الفوسفات بالخريقة وغيرها ونقلها إلى الحدود.

إنّ تطور جيش التحرير الوطني من حيث التنظيم والأداء يعني كذلك تنامي أنوية الأسلحة المتخصصة فيه كالقضاء والصحة والبحرية والطيران واللاسلكي والصناعات الحربية وبذلك فكر قسم الإمداد والتسليح في الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف ومساعديه خاصة في تأسيس نواة صناعة حربية يمكن أن تخفف من تبعية جيش التحرير على صعيد الذخيرة بالدرجة الأولى ثم بعض الأسلحة التي لا تتطلب صنعها تكنولوجيا معقدة وآلات باهظة من حيث التكاليف وفي هذا السياق يشير فتحي الديب بأن عبد الحفيظ بوصوف بدأ منذ شهر جوان 1956 يسعى ويجتهد من أجل تكوين هذه النواة بالسعي للحصول على آلات لصنع أوعية الذخيرة و تعبئتها.¹¹

وسرعان ما تجسد هذا الاهتمام ميدانيا خلال سنتي 1957 و 1958 في مشاريع هامة تعبّر عن تطور جيش التحرير وتنامي قدراته وطموحاته في نفس الوقت ومن أهم هذه المشاريع تلك التي عرفت قاعده الثورة في ما وراء الحدود الغربية ومن هذه المشاريع:

- مصنع للذخيرة و الرشاشات الفردية المقلّدة.

- مصنع للراجمات من شاكلة "بازوكا" ومدافع "مورتي".

وقد أشرف على إنجاز هذين المشروعين بالمغرب مسعود زقار "رشيد كازا" تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق.¹²

تعددت جهود شبكة التسليح في الجبهة الغربية إلى تجنيد حتى الأجانب في سبيل الحصول على السلاح سواء عن طريق شرائه أو تهريبه وبذلك انخرط في الشبكة متعاونون من عدة جنسيات، ومن ابرز هؤلاء نذكر العميلين المهمين من جنسية فرنسية وهما: شيروسو شامبو دوسان سيرين جان المعروف باسمه المختصر شامبو واسمه الثوري "علي"¹³، وكذلك المتعاملة جاكلين بورسارو التي جندتها لخدمة الثورة أحد أعضاء الشبكة المدعو إيدر آيت يسعد وقد دفعها إلى العمل مع الشبكة تعاطفها مع الثورة الجزائرية بالإضافة إلى رغبتها في جمع المال.¹⁴

ويجب الإشارة في هذا السياق إلى نقطة هامة تتعلق باستقلال المغرب سنة 1956 الذي ساهم في تخفيف الضغط على كتائب جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، وحتى دولة إسبانيا أصبحت لا تضايق كثيرا عمليات نقل الأسلحة التي تتم عبر الناظور وسبتة ومليلية.

5- خطوط الإمداد وممرات تهريب الأسلحة:

وفي خضم هذه الظروف استغلت شبكة التسليح كل الإمكانيات والعوامل المساعدة لتهريب الأسلحة والذخيرة حيث اعتمدت على طرق هامة ورئيسية للإمداد سواء كانت برية أم بحرية، وقد شكلت المنطقة الجنوبية الغربية معبرا رئيسيا لتمويل الولاية الخامسة والسادسة بالأسلحة عبر البيض وشار وأدرار وتندوف حيث كانت الصحراء عاملا مساعدا على عبور قوافل السلاح عكس المنطقة الشمالية الغربية التي كانت تحت المراقبة الشديدة من طرف المصالح الفرنسية¹⁵ خصوصا بعد أن لجأت إلى عملية غلق الحدود بالأسلاك الشائكة المكهربة للحد من عمليات عبور الأشخاص والسلاح.

ورغم ردود الفعل الفرنسية فإن قيادة الثورة في الولاية الخامسة لجأت عبر الحدود الغربية إلى عدة أساليب لتهريب السلاح عبر الطرق المذكورة وبوسائل متنوعة وضعت تحت تصرف شبكات الدعم بالسلاح بالإضافة إلى ذلك حاولت قيادة الثورة أيضاً الاعتماد على طرق جديدة للحصول على السلاح واستخدامه

وقد تمكنت الثورة من تطوير سلاح جديد وهو سلاح الألغام حيث برمجت عدة تربصات في معسكرات ومراكز خاصة لتدريب جنود جيش التحرير على التعامل مع هذه الأسلحة ومن بين الألغام التي تم تصنيعها وتطويرها الألغام المضادة للدبابات التي تعمل على تعطيل وتفجير الآليات المدرعة والعربات وهي ألغام مصنوعة محليا بالإضافة إلى ألغام السكك الحديدية التي استخدمت بشكل كبير في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة لجيش العدو ومعداته.¹⁶

وقد كان لهذا النوع من الأسلحة مفعولا لا باس به في عدة مناطق وفي هذا السياق نشير إلى نجاح المستخدم في تخريب خط سكة الحديد الرابط بين المغرب والجزائر بمنطقة فيقيق وبشار، وكذلك تعطيل الخط الحديدي الرابط ما بين بشار ووهران المخصص لنقل جيش العدو ومعداته الحربية.¹⁷

6- موقف قيادة الثورة من ردود الفعل العسكرية الفرنسية على الحدود

الغربية (الحلول والبدائل الممكنة).

أصبحت الأوضاع أكثر تعقيدا مع مطلع 1958 بسبب سياسة الحصار والتطويق المضروب من طرف القوات الفرنسية خصوصا بعد إنشاء خط موريس المكهرب على طول الحدود الشرقية والغربية لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية وفي هذا الإطار عملت القوات الفرنسية جاهدة على ملاحقة وحدات وفرق جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية كما بذلت قصار جهدها من أجل وضع حدّ لشبكة تهريب السلاح سواء في الداخل أو الخارج وذلك بتقوية أجهزة استخباراتها ومنظماتها الإجرامية الأخرى، مثل منظمة اليد الحمراء التي تعد فرعاً من المكتب الثاني الفرنسي التي كانت عناصرها تتبع تحركات أعضاء شبكة التسليح في الجزائر وأوروبا والوطني العربي من أجل التخليص منهم.¹⁸

وبالرغم من الإجراءات الفرنسية المشددة فقد تمكنت شبكة التسليح من القيام ناجحة تمكنت من خلالها إدخال أسلحة متنوعة وذخائر عبر الحدود الغربية نحو الداخل ولو كانت تلك الكميات غير كافية، إذ عبّرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن ذلك الوضع في تقريرها حول الوضعية العسكرية للثورة في خريف 1958 عند الإشارة إلى قضية التموين بالسلاح : قالت إن هذه العملية كانت دائما دون الحاجة الملحة حتى في الوقت الذي كانت فيه الطريق مفتوحا " كما أن توقف عملية الإمداد بالسلاح في الآونة الأخيرة جعل الأمور أكثر خطورة خصوصا في المناطق الغربية الذي انعكس على مردودية العمليات العسكرية لعناصر جيش التحرير على الحدود و إزاء هذه الأوضاع قررت اللجنة اتخاذ عدّة إجراءات بخصوص الحدود الغربية :

- (1) - البحث عن عملاء جدد و خصوصا في أسبانيا.
- (2) - تنويع الطرق الوسائل من أجل الحصول على الأسلحة بالاعتماد على مخازن السلاح التابعة للفرنسيين والأمريكيين الموجودة فوق الأراضي المغربية.¹⁹

وتنفيذا لهذه القرارات شرع قيادة الثورة في الجبهة الغربية في إنشاء شبكة سرية لصناعة الأسلحة لتموين الثورة في مختلف جهات القتال ولها دورة استطلاعية قام بها عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة حول مختلف مخيمات جيش التحرير وتقرر صنع القطع الحربية التالية :

Mitraillette PM	- 60 مسدس رشاش ألماني
M/M (Mortrer)	- 50مدفع هاون
M/M (Mortrer)	- 60مدفع هاون

وبعد اتخاذ قرار هذه الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصيين والتقنيين في تصنيع القطع الحديدية بعثت بهم فدرالية فرنسا إلى المغرب بالإضافة إلى تعاون مهندسين ألمان ومن الأرجنتين والإنجليز واليونان وبعد شراء الآلات الضرورية والمواد الأولية من طرف محمد أرزقي مسؤول التموين بالناحية الغربية²⁰ بدأ انجاز ورشات ومصانع لصناعة الذخيرة و بعض الأسلحة الخفيفة فضلاً عن راجحات "البازوكا" و المورتي" التي كانت في حقيقة الأمر ضرورية بالنسبة للاحتياجات الثورة، وقد توزعت هذه المصانع فوق التراب الغربي وكانت موجودة في الأماكن التالية²¹:

- تطوان (1958) صناعة القنابل من النوع الإنجليزي والمتفجرات.
 - بوزنيقة (1959) القنابل من النوع الأريكي والبنقالور والسلاح الأبيض.
 - تمارة (1960) صناعة الرشاشات الخفيفة 49 MAT والسلاح الأبيض.
 - الصخيرات (1960) صناعة مدافع الهاون - عيار 45 والمتفجرات.
 - المحمدية (1960) صناعة مدافع الهاون عيار 60 - 80 والبنقالور والألغام.
 - الدار البيضاء (1960) صناعة البازوكات والرشاشات 49 MAT
- المتفجرات والألغام والسلاح الأبيض.²²

ولم تكن هذه الأسماء مجرد تسميات بعيدة كل البعد عن مواقع القواعد الحقيقية وذلك للسرية التي أحيطت بها وأغلبية هذه القواعد كانت عبارة عن مزارع معزولة ومهيأة بكيفية لا تسمح للسلطات المغربية بملاحظ ومعرفة نشاطها الحقيقي وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أنه تم إنتاج عدة أنواع من الأسلحة في هذه المصانع مثل (Lance-flamme) وحاملات الرشاشات وخرطيش عيار 9 مم كما تم تركيب دبابة ذات تحكم عن بعد أقصاه 500 متر أرسلت من أيام ألمانيا حيث تم تجهيز بطريقة تسمح لها بعبور الطرق الملعمة وفتح المجال عبر السدود المكهربة كما أنتجت ألغام مضادة للأشخاص ومع نهاية سنة 1961 انتهت قيادة الثورة التي كانت تشرف على هذه المصانع والورشات إلى

صنع: 500000 قنبلة يدوية أمريكية و 1000 مسدس رشاش (PH60) و 500 مدفع هاون 50 مم وكمية من العبوات (OBUS).²³

بالإضافة إلى هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة في المغرب شرع منذ 1960 في جلب الأسلحة النصف ثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج خصوصاً المدافع (مدافع الهاون) والباوزوكات والمدافع المضادة للطائرات وكانت هذه الأسلحة تأتي من بعض الدول الشرقية وأوروبا عبر المغرب وباسم الحكومة المغربية²⁴ وفي هذا السياق يشير المجاهد عمّار بن عودة بأن مصانع الثورة بالمغرب حاولت صنع قذائف المدفعية غير أن التوفيق لم يحالف القائمين عليها، إذ أودت المحاولة بحياة المجاهدين الأمر الذي دفع بصوصوف سنة 1960 إلى محاولة جلب هذه القذائف من ليبيا و نقلها إلى المغرب عن طريق الجو بواسطة طائرة تابعة لأحدى الشركات الإنجليزية في صناديق كتبت عليها "لوز ليبي حلو".²⁵

ومن خلال استعراض نماذج من دفعات السلاح²⁶ الذي كانت تؤمّنه يومياً شبكة التسليح السرية (إدارة الاتصالات الخاصة) بوسائلها وطرقها المختلفة لجيش التحرير الوطني، نلاحظ أن الأسلحة المهربة عبر الغربية كانت موجهة بشكل خاص للولايات الخامسة والسادسة والرابعة كما أن نصيب الخامسة من السلاح أكثر من بقية الولايات الأخرى وأن الذين تولوا مهمة تهريب السلاح جزائريون وأجانب بواسطة شاحنات وسيارات خفيفة وكذا القطارات والملاحظ أن معظم الأسلحة كانت خفيفة كالمسدسات والرشاشات بينما لا نجد السلاح الثقيل خصوصاً المدافع الأمر الذي دفع بصوصوف إلى استدراك العجز بالعودة إلى جلبه عن طريق شبكة التسليح النشطة في بعض الدول الشرقية وأوروبا الغربية.²⁷

7- طرق ووسائل تهريب الأسلحة عبر الحدود الغربية:

وفي خضم الظروف التي واجهت شبكة التسليح عبر الحدود الغربية بعد الانتهاء من إقامة خط موريس مما اثر سلبيًا على حركة وتنقل جنود جيش التحرير الوطني سيرا على الأقدام إلى المغرب بهدف التزود بالسلاح والتدريب ولم يبق أمام كتائب جيش التحرير سوى ممر فيقيق للتسلل في الجنوب الذي أغلقته هو الآخر القوات المغربية سنة 1958، الأمر الذي دفع جيش التحرير إلى البحث عن طرق ووسائل لتفعيل شبكة التسليح وتأمين عملية إمداد قوات الداخل بها تحتاجه من مدة المواصلة العمل المسلح وعلى هذا الأساس كلفت الشبكة السرية للتسليح التابعة لإدارة الاتصالات الخاصة بالبحث على طرق لتهريب السلاح إلى الشوار بوسائل أكثر أمنا وأمانا ومن أهم هذه الوسائل نذكر ما يلي :

أ- **صناديق الخضار:** كانت الشبكة تعد في مراكز خاصة بها في المغرب، صناديق خضار ذات قعر مزدوج، لا يشير الشبهة، توضع داخله مسدسات، أو كميات من الذخيرة ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوب شراؤها من التجار، ثم توجه إلى الجزائر دون أن تثير الشبهة، واستخدمت هذه الوسيلة لمدة سنتين حتى 1960.

ب- **البطيخ:** كان البطيخ يستخدم في موسمه لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم كالقنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة، فقد كان يفرغ من جوفه، وبعد تعبئته بالذخيرة يعاد إغلاقه بطريقة فنية، بحيث لا يشير الشبهة مطلقا، ودفعًا للالتباس كان يوضع البطيخ العادي على وجه الشحنة.

ج- **قلل الفخار (الجرار):** اتصلت الشبكة بأحد عمال الفخار، الذي كان يصنع القلل بفاس المغربية، وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة ضمن القلل، فوافق، فكان يصنع القنبلة بشكل عادي، وبعدما تجف يصنع في قعرها ذخيرة أو مسدسا صغيرا أو قنبلة يدوية، ثم يغطي ذلك بطبقة

ويتركها تحف مرة أخرى، وصارت القليل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران.²⁸

د- نقل الأثاث: كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية، وكان مكلفا بما أحد عملاء الشبكة وهو الدكتور الطيب تيمور، وقد استغلت هيئة الشؤون الإدارية الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب في سعيهم إلى الانتقال إلى الجزائر، بعد إعلان استقبال المغرب، كان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل، وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة، وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من السلاح والذخائر، إلى مختلف المناطق الجزائرية، ونذكر على سبيل المثال طريقة نقل أثاث بيت إلى وهران، فقد اتصلت الشبكة بقيادة المنطقة في وهران لإعطائهم اسم جزائري يمكنه استلام الأثاث عند وصوله إلى ميناء وهران، ويكون اسمه مشابها لاسم مواطن فرنسي، فوافقتها القيادة باسم تاجر من وهران يدعى: فسيان محمد، واشترت الهيئة أثاث بيت كامل، وجعلت عنوانه باسم فسيان محمد، بحيث يمكن قراءته فسيان مارسال أثناء إجراء المعاملات في السفارة الفرنسية، كما يمكن قراءته فسيان محمد عند استلام الأثاث في وهران.²⁹

وهكذا أُنجزت عملية النقل بنجاح وصدقت السفارة الفرنسية على الأوراق وأُبحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران، وفي داخله مخزن كامل من الأسلحة والذخائر، يحتوي على 200 بندقية رشاشة، 20 مسدس، 10000 طلقة، 01 عيار مختلفة.

ذ- خزانات وقود السيارات: استخدمت لهذا الغرض الشاحنات والسيارات السياحية، كان يُطلب من السائقين المتعاونين إيقاف سياراتهم عند وصولهم إلى المغرب ومن هناك يتولى أفراد الشبكة نقلها إلى مشاغل سرية، حيث ينزع خزان

الوقود من مكانه، ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان مليء بالأسلحة والذخائر، ويترك فراغ من حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة، وكان التقنيون من أعضاء الشبكة يضعون في الحساب احتمال من قضيب داخل الخزان لتفحصه، لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ مع الجنبات بالوقود، وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ثم يعيدونه إلى مكانه، وتعود الشاحنة أو السيارة إلى مكانها كأن شيئاً لم يكن، بالإضافة إلى هذا المخزن كانت أرض السيارة التي جعلت من طبقتين، يوضع في المسدسات وغلب الذخيرة، وبعض البنادق الخفيفة، وكانت الفراغات بين القطع، تحشه بالقطع لكي لا تثير أي صوت ناتج عن الاحتكاك أو الفراغ.³⁰

كما هو الشأن كذلك بالنسبة للجنبات السفلى كان يوضع فيها علب الذخيرة، أما سقف السيارة فقد أنشأ تحته مكان آخر، وغباً ما بينهما بما يناسب الفراغ من أسلحة وذخائر وهناك الرفافيف الخلفية للسيارة، فقد كانت تزوج الوصلة التي تربط الرفراف بجانب السيارة الخلفي، وكان هذا المكان من أكثر المخابئ أماناً لصعوبة اكتشافه ولم تترك الشبكة أي مكان يمكن أن يشغله في السيارة إلا وحولته إلى مخبأ سري، حتى وعاء تجميع زيت المحرك في الأسفل جعلت منه مخبأ سرياً.

وقد تمت هذه التعديلات والأشغال في ورشات السرية التي وجدت في البداية بالمغرب، ثم فتحت الشبكة مشاغل أخرى لها في أسبانيا وحرصت فيها على أن تكون ملحقة بأماكن عامة، بحيث لا يثير تردد الرجال والعمال ريبة أحد فمثلاً كانت بعض المطاعم والمسابح والفنادق تخفي خلفها مشاغل سرية للشبكة من ذلك مثلاً (باستيون ميلان) في ضاحية سان فيرناندو بالقرب من مدينة اليكانت وباستيون سي جوفانيا في ضاحية مدريد، وفيلا في برشلونة، ومن أهم هذه المراكز، مطعم كوبنهاجن في بلايادي سان جان على بعد ستة كيلومتر عن مدينة اليكانت.

وكانت المشاغل مجهزة بالمعدات اللازمة لصنع الخزانات السرية، كما كانت مجهزة بوسائل فك وتلحيم الخزانات العادية ودهنها، وكانت هاته المعدات جميعها موضوعة في سيارات مقفلة تتحرك عند الاقتضاء، يمكننا اعتبار هذه السيارات مشاغل متحركة وأن المراكز الثابتة أريد منها حجب الأعين ومن هنا فقد حافظت هذه المراكز على سرّيتها، وعجزت المخابرات عن كشفها³¹.

8- دور شبكة التسليح في تطور القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني

على الحدود الغربية:

ساهمت الأسلحة المصنعة أو المهربة في تحويل الجبهة الشمالية والغربية إلى منطقة عمليات حربية على الحدود الجزائرية المغربية بحيث تمكنت كتائب جيش التحرير الوطني من الحصول على كمية كبيرة من الأسلحة الحديثة والذخيرة الحربية التي ساهمت بشكل كبير في ميلاد فكرة إنشاء الفيلق وظهور تنظيم عسكري حديث لجيش التحرير الوطني وانعكست عملية دخول الأسلحة بكميات معتبرة على ارتفاع عدد المجندين من الشباب وتدريبهم في مدة زمنية قصيرة لم تتجاوز 45 يوما.³²

ومما لا شك فيه أن الثورة التحريرية عملت على تسليح كتائب جيشها المتمركزة على الحدود الغربية بواسطة مراكز تموينها بالسلح الحربي التي بدأت في إنشائها مع خريف 1956 في كل من أسبانيا والمغرب وبشكل خاص منطقة الريف المغربي.

بالإضافة إلى كل ذلك تمكنت قيادة الثورة من تأسيس مراكز تدريب وقواعد حربية بعد أن تحصلت على بعض التسهيلات لتمير الأسلحة عبر الحدود الغربية إلى الداخل وبذلك أصبح جيش التحرير الوطني خلال سنتي 1958 و1959 يملك على الحدود الجزائرية المغربية قدرة عسكرية تمثلت في 700 مجاهد مسلحين سلاحا حربيا وكثير من المجاهدين لم تضبط المصادر عددهم كانوا يتوزعون على مراكز الثورة في الحدود الغربية.³³

كما سجلت المصادر التاريخية أن المجاهدين تمكنوا من تهريب الكثير من الأسلحة إلى الولايات الداخلية عبر الحدود الغربية حيث عبرت في الفترة بين 01 جانفي و20 نوفمبر 1959، 450 قطعة سلاح و250،000 خرطوشة و2500 قنبلة يدوية.³⁴

-مواقف وردود فعل السلطات المغربية من تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية:

لم تكن محاولات تهريب السلاح عبر الحدود البرية نحو الولايات الداخلية في حقيقة الأمر تتعرض للخطر الفرنسي فحسب، بل في كثير من الحالات كانت السلطات الرسمية المغربية³⁵ تتعرض سبيل المجاهدين وتضع يدها على شحنات السلاح وتتدخل في شؤون التسليح وعمليات الإمداد وذلك بفرضها شروط تعجيزية على قادة الثورة وإجبارها على الاعتراف بتعديل الحدود الجغرافية مستغلة الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة خصوصا عند ما يتعلق الأمر بمهام التموين والتسليح وقد تأكد ذلك الموقف عند تركز قوات الجيش المغربي سنة 1958 في ممر فيقيق الإستراتيجي الذي يقع ضمن خط طبيعي يعتمد عليه مجاهدو الولاية الخامسة والسادسة والرابعة في تسللهم من الجنوب إلى التراب المغربي وقد أصبح هذا الممر يشكل أهمية قصوى بعد إقامة خط موريس الذي صعب من عمليات العبور والتسلل عبر الحدود الغربية.³⁶

لقد كانت السلطات المغربية تحاول التأثير على الثورة الجزائرية وعلى العمل العسكري لجيش التحرير الوطني من خلال عزله عز مصادره تموينه بالسلاح في قواعد الخاضعة وبالتالي إرغام جبهة التحرير الوطني على الاعتراف بسيادة المغرب على مناطق جزائرية مثل توات وقورارة وتيديكلت.³⁷

ودون الاستطراد في هذا الموضوع يمكن القول بأن المشكلة الأساسية لجبهة وجيش التحرير الوطني هي توفير وسائل مواصلة الحرب من مؤن مختلفة وأسلحة ولن يتحقق ذلك إلا بضمان وجود قواعد خلفية بمراكش

وقد حاول المغرب الضغط على الجبهة بمحاولة دمجها في إطار مغربي وقطع صلاتها بالقاهرة ومحاولة إجبارها على إعادة ترتيب أهدافها من الحرب والإشراف المباشر على السلاح الذي يتدفق عبر الأراضي المغربية وتسوية المشكلات الحدودية مع الجزائر قبل الحصول على الاستقلال وقد تجلت معالم هذه الأهداف خلال مؤتمر طنجة 1958.

- خاتمة:

بالرغم من ردود الفعل الاستعمارية استطاع جيش التحرير على الحدود الغربية الحصول سنة 1959 على 4500 قطعة سلاح حربي و 2000 بندقية إسبانية و 2000 بندقية من نوع موسكوتو فرنسية وراحت المصادر الاستعمارية تدعي أن كل ذلك كان مساعدة من جيش التحرير المغربي أو من قوات الجيش الملكي، ودون أن ننفي المساعدات المغربية إلا أنه يجب التأكيد على مجهودات قيادة وإطارات الثورة في تأسيس جيش التحرير المغاربي وتمويله وتأطيره وهنا يجب الإشادة بما بذله قادة الثورة الأوائل مثل أحمد بن بلة وبوضياف وبن مهيدي وبذلك فإن الثورة كانت تلح على تسليح جيشها بنفسها وبسواعد أبنائها ويدعم هذا الطرح الإحصائيات الفرنسية نفسها التي أكدت أن جبهة التحرير الوطني تمكنت في نفس الفترة من إيصال 2000 مسدس رشاش (PM) إلى جيش التحرير الوطني من ألمانيا الغربية عبر الحدود.³⁸

- الهوامش:

¹ - Vice amiral D'escadre Jacques Guillon, La contrebande des armes pendant la guerre d'Algérie, in RHA. Paris 1992, P 106.

² - يوسف منصري، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960) في مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد 6-7، جامعة وهران، جوان-ديسمبر 2005، ص 55.

³ - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه تم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2005-2006، ص 289 - 290.

⁴ - عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 28 - 29.

⁵ - المصدر نفسه، ص 29.

⁶ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية. ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت (د.س.ن)، ص 70.

⁷ - مراد صديقي، المصدر نفسه، ص 70.

⁸ - من أهم عناصر شبكة التسليح التي جندت يذكر المجاهد النقيب مراد صديقي في مذكراته الحاج المختار الملقب "جان جان" الذي انحصر نشاطه في منطقة دار البيضاء وبمجرد نجاحه في تجنيد من يقع اختياره عليه يتصل مباشرة بقيادة الشبكة لتنفيذ العملية. للمزيد من التفاصيل حول بقية أعضاء الشبكة. أنظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص 70 . 75.

⁹ - محمد عباس، في كواليس التاريخ، زقار في الذكرى 18 لرحيله 1 الحلواجي... الذي أصبح صانع أسلحة، في جريدة الشروق اليومي، عدد 1540 - يوم الاثنين 21 نوفمبر 2005، ص 11.

¹⁰ - نفسه، ص 11.

¹¹ - فتحي الديب عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط1، القاهرة 1984، ص 555.

¹² - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962). دار القصة. الجزائر. 2007، ص 348. لقد شكلت هذه البداية المشجعة منطلقا لميلاد شبكة المخابرات التي لعبت أدورا رائدة في مجالات الاستعلام و التسليح الذي تطور من شراء الأسلحة و الذخيرة إلى محاولة صنعها في ورشات خاصة بكل من المغرب و تونس.

¹³ - تولى مهمة نقل السلاح بسيارة أمنتها له الشبكة مقابل 500 ألف فرنك فرنسي قدم لكل عملية تهريب سلاح للجزائر و استمر في تنفيذ مهامه حتى الاستقلال دون أم يعرف حقيقة ما كان يقوم بنقله.

¹⁴ - مراد صديقي، مصدر السابق، ص 79.

¹⁵ - شهادة المجاهد عبد القادر خليف، الملتقى الوطني حول قوافل التسليح، 19-20 مارس 1999، الوادي، شريط سمعي بصري، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

¹⁶ - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 275.

¹⁷ - المرجع نفسه، ص 275.

¹⁸ - فسه، ص 282.

¹⁹ - Document CCE 1958, » Rapport Sur la Situation Actuelle », in Actualité de

l'Emigration Spéciale N° 187 du 26 octobre au 09 novembre 1989, PP 42 - 43.

²⁰ - نفسه، ص 39 أنظر أيضا : La Guerre d'Algérie dictionnaire et documents, Tome 05,

Edition la Société générale d'édition et de diffusion, Paris 2002, P 2206.

²¹ - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني. في مجلة الذاكرة عدد 03 السنة الثانية، المتحف الوطني للمجاهد، خريف 1995، ص 126.

²² - زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور)، ط1، دار أبي رقرق، الرباط 2007، ص 162. حوالي 400 مورتري Mortiers من طراز 60 تم تصنيعها في هذه الورشات المتخصصة وأصبحت جاهزة للاستعمال. أنظر : La Guerre d'Algérie. OP cit P 2206

²³ - عاشور سعيداني، المرجع السابق، ص 39.

²⁴ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص 162.

²⁵ - شهادة المجاهد عمار بن عودة خلال مداخلة حول السلاح ألقىت بمتحف الجهاد، ديوان رياض الفتح 1985، (نشرية)، ص 8. وأيضا محمد عباس، ثوار عظماء، حديث الاثنين، مطبعة دحلح الجزائر، 1991، ص 101.

²⁶ - أنظر التفاصيل في الجداول التي نشرها مراد صديق، المصدر السابق، ص 106 - 116.

- ²⁷-بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 287.
- ²⁸-مراد صديقي، المصدر السابق، ص 80-81.
- ²⁹- المصدر نفسه، ص 81.
- ³⁰- المصدر نفسه، ص 81-82.
- ³¹- المصدر نفسه، ص 82-83-84.
- ³²- محمد قطاري، قيادة الحدود و القاعدة الغربية مداخل في الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية. تلمسان، أيام 04، 05، 06 نوفمبر 2001، ص 24.
- ³³-يوسف مناصرة، المرجع السابق، ص 1953.
- ³⁴- المرجع نفسه ص 53.
- ³⁵- نفس الموقف اتخذته تونس بخصوص الثورة التحريرية حيث كانت حكومة بورقيبة كثيرا ما تعترض سبيل المجاهدين المكلفين بنقل الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية بالإضافة إلى عرقلة عمليات الإمداد و الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية. هذه الملاحظة مثبتة في وثيقة أرشيفية خاصة بالجدول التفصيلي لمختلف الأسلحة والذخيرة التي عبرت مركز تونس نحو الولايات الداخلية (الأولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة والقاعدة الشرقية) من 1 ماي 1957 إلى 31 أوت 1959. المركز الوطني للأرشيف (رئاسة الجمهورية). الجزائر - MICROFICHE 15- 2.29
- ³⁶-مراد صديقي، المصدر السابق، ص 66 - 67.
- ³⁷- المصدر نفسه، ص 67.
- ³⁸- يوسف مناصرة، المرجع السابق، 54.

الملحق رقم (01)

A l'issue de la vaste opération, menée depuis vendredi

Une importante «route des armes» découverte à l'Ouest de Reibell



Dernière phase de l'opération : Les vivres enfin... Les paras du 1^{er} R.E.P., commandés par le commandant Jean-Pierre viennent de recevoir par « largage » de Buheta, les caisses précieuses, dont l'une, à droite, étoilée vers les téles herbert la piste

**Les rebelles
du Constantinois
l'emprunt
également pour
gagner l'Oranie**

De notre envoyé spécial
J.-H. POGGI

La brillante opération « Taguino » dirigée par le colonel Capaldi, commandant le 1^{er} Régiment de Spahis et la subdivision de Média, s'est poursuivie samedi par une chasse impitoyable dans le Djebel Nertout, au sud-est de l'Algérie, où les soldats algériens ont tué tous les rebelles malgré toutes les ripostes de la rébellion.

La piste, d'une longueur de 100 kilomètres, se trouve dans le Titter, au sud des hauts plateaux des djennas et des montagnes sous d'une grande étonnement : celle de l'attachement indifférent de ses populations à la France.

Suite : page 9

المصالح الفرنسية تتمكن بعد عملية واسعة النطاق من اكتشاف طريق هام

للتسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية. La dépêche quotidienne.

d'Algérie 20-21 mai 1956.

الملحق رقم (02)

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.E.C.A.

Département N°
Le 15 Octobre 1958
Référence : 11982/A

EXCEL
18 OCT 1958
BONNE A N. L. (N. L.)
CLASSÉ 52.4/102.4.10
SUITE

SECRET

IMPLANTATION REBELLE

(Aide 58)
5/2

I - BER BOUSMAN (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Personnel :

- Chef du camp : Capitaine SI MEUSIA (alias de BEN AHMED) assisté de deux secrétaires : ABDELLEL et ALI ;
- Adjoint : BUKRI HADJ, Commissaire de police du P.L.N.

Institution :

A.N. - Direction Générale des A.N.T.
- Direction Politique - Bureau de liaison ALGERIE.
(Abennasse FRANCES-MAHMO)
M. le Ministre du SAHARA
K. le Ministre de l'Information
D.N. - Cabinet
- S.H.A.N./BN
- S.H.A.N./2 (2 ex.)
- S.H.A.N./2 GPS
- S.H.A.N./2
- S.S.N.F.A.
- D. de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
N. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (D. de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interrégion et Zone Région 26 B. ...
(Commandement Supérieur des MARS)
M.V. - D.G.S.N. (Cabinet 2 ex.)
- Direction ALGERIE
- S.C.I.N.A.

...../.....

- 2 -

11002/4

- Chargé de l'Intendance : SI OTMAN ;
- " des Réformés : Lieut. DOUBAKOV, assisté de SI ABDELKADIR et de l'Adjudant JEMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FEZ ;
Lieut. HAWOU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : HANBAT, instituteur à LAJACHE.

Service médical :

Un externé placé sous la responsabilité du Dr MAJSOURI, a été nommé assistant par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOUSSAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Joumou" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire (2), tiraient et y affectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les conférences politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par NOUJID, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Commande de la mort :

Vers le début de juillet, des commandos de la mort, la plupart kabyles, cantonnés dans une baraque de BOUSSAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Joumou" du camp, étaient partis pour la FRANCE via MAURID et la BELGIQUE.

(1) Combattants.

(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de DAR BOUSSAFI depuis mai 1990.

- 3 -

11002/A

PRESIDENCE DU CONSEIL

S. D. E. C. E.

Véhicules :**SECRET**

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

II - LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du F.L.N. Elle était dirigée par un médecin de PORT LAUTIER.

Une ferme située sur la route de LARACHE à BARAT, à 2 km de LARACHE, servait de prison pour les Joumouk. Elle était dirigée par SI DAOUD.

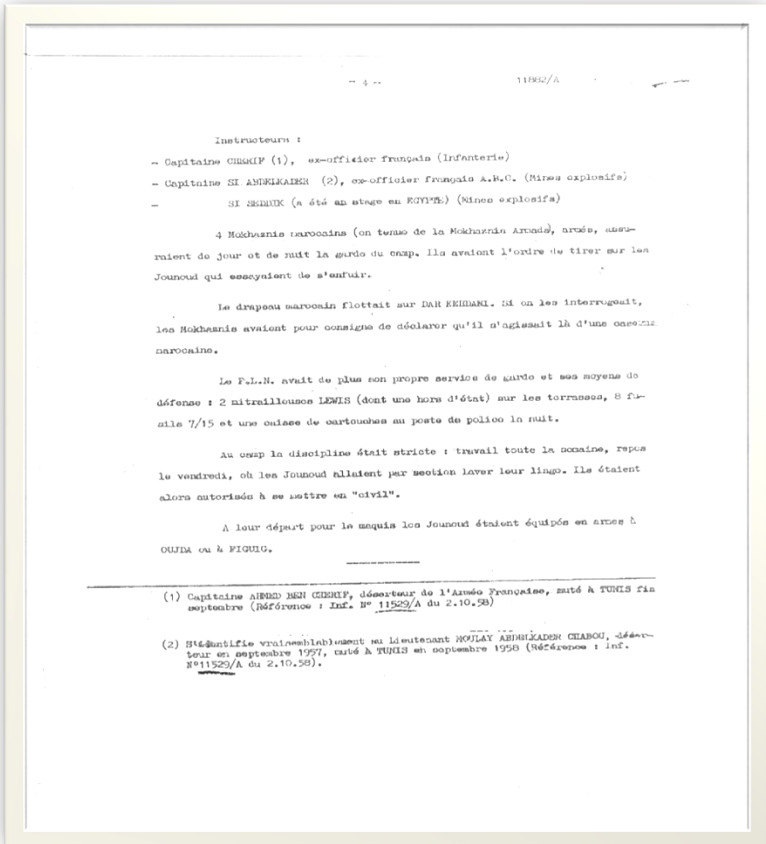
III - PAR KORDANIEffectifs : 800 "Joumouk", dont :

- 4 sections d'infanterie (oudras),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de mitrailleuses.

Encadrement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française. .../...

(1) Capitaine ROBERT ZERGUINI, déserteur en mars 1958, arrêté à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (référence Inf. N° 11529/A du 2.10.58)



انتشار وتوزيع جيش التحرير الوطني عبر القواعد الحدودية على الجبهة الغربية مع المغرب 15 أكتوبر 1958.

IMPLANTATION REBELLE-15 Octobre 1958.<http://www.commandant-moussa.com/army1.htm>.03/04/2007.